

الاستهلال في القصة العراقية  
(المجموعة القصصية بانت سعاد للاقاصة رغد السهيل انموذجاً)

م.م. زينة عبد الله خميس العقابي  
جامعة واسط / كلية الزراعة

### الخلاصة

شهد الفن القصصي تطوراً كبيراً في الأسلوب والرؤى بعد التطور الذي شهدته القصة العراقية في ضوء المعطيات الجديدة التي طرحتها المعلوماتية والبث الفضائي والثورة الالكترونية، وتعد عتبة الاستهلال من اهم العقبات في النص القصصي بعد عتبة العنوان وهو المفتاح الثاني للقصة، وبعد هذا التطور في اساليب الكتابة القصصية، عملية ايجابية في مصلحة القارئ لأن الهدف الاساس من هذا التنوع هو البحث عن أفضل الأساليب والادوات لمخاطبة جمهور متشعب الاتجاهات والثقافات، نتيجة لذلك ظهرت أنواع عديدة من المقدمات لا يمكن حصرها، فإن نوع المقدمة متزوك لكاتبها يختار لمقاله ما يناسب تجربته وذوقه. وقد استطاعت القاصة رغد السهيل من اتباع أساليب لغوية وفنية تتجنب الرتابة والتكرار والنمطية، وهذا ما جعلها تبدع في اختيار انواع من الاستهلالات انسجاماً مع طبيعة الجمهور وتطور الذوق العام والتزروع نحو الجدة والطرافة.

**الكلمات المفتاحية:** علم السرد ، القصة القصيرة ، الاستهلال القصصي .



---

**The beginning in the Iraqi story  
(The short story collection Bant Souad by the storyteller Raghad Al-Suhail as a model)**

**Zinah Abdullah Khamees Al- Eqabi**  
Wasit University / College of Agriculture  
[zenak@uowasit.edu.iq](mailto:zenak@uowasit.edu.iq) @gmail.com

### **Abstract**

The fictional art witnessed a great development in style and vision after the development witnessed by the Iraqi story in light of the new data presented by informatics, satellite broadcasting, and the electronic revolution. The threshold of initiation is one of the most important thresholds in the narrative text after the threshold of the title, which is the second key to the story. This development in the methods of narrative writing is a positive process in the interest of the reader because the main objective of this diversity is to search for the best methods and tools to address an audience of diverse trends and cultures, as a result. There are many types of introductions that cannot be counted. The type of introduction is left to the writer to choose for his article what suits his experience and taste. The storyteller Raghad Al-Suhail was able to follow linguistic and artistic methods that avoid monotony, repetition and stereotyping, and this is what made her innovate in choosing types of initiations in line with the nature of the audience, the development of public taste and the tendency towards novelty and wit..

**Keywords:** narration science, short story, narrative initiation

### علم السرد

السرد مصطلح نقدي وضعه (تودوروف) عام ١٩٦٩ م للدلالة على (علم السرد) الذي اخذ حيزاً واسعاً من اهتمام الدارسين والنقاد (ينظر: بول بيرون، يان مانفريدي، ٢٠٠٩، ٦٠). لكنه ليس وليداً جديداً بين ضروب الأدب الغربية، لأن اصوله ترجع إلى زمن (أفلاطون) وأرسطو) (بير نار فاليط، ٢٠٠٩، ١٨-١٩).

فالسرد في اللغة "تقدمه شيء إلى شيء تأتي به متsequاً بعضه في أثر بعض متابعاً، ويقال سرد الحديث ونحو يسرده إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق له". (ابن منظور، ١٢٣٢، ١٩٥)

إما السرد في دلاته الاصطلاحية فهو يعني "المصطلح العام الذي يشتمل على قص حديث أو أحداث خبر أو أخبار سواء كان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال" (ينظر: سوزان لوهارف، ١٩٩٠، ١٦).

فالسردية من المصطلحات التي دخلت دائرة التوظيف النقدي تحت تأثير البنوية، هدفه توفير الوصف المنهجي للخصائص التفاضلية للنصوص السردية، ليشمل الجوانب النظرية والتطبيقية في دراسة منهجية للسرد وبنيته (ينظر: يان مانفريدي، ٢٠٠٩، ٦٠)

### تعريف القصة

على الرغم من اختلاف وجهات النظر حول تعريف القصة يمكن القول أنها شكل فني حديث نسبياً ولد من شكل قديم للتعبير الأدبي وهذا يؤدي إلى الاعتراف بأن القصة القصيرة قد ولدت عندما تعلمت قلة من الناس أمثال بو و غوغول و تورجنيف و دي موباسان صقل أساليب الحكاية (ينظر: سوزان لو هارف، ١٩٩٠، ١٦).

"القصة القصيرة ليست مجرد قصة تقع في صفحات قلائل بل هي لون من الوان الأدب الحديث ظهر في أواخر القرن التاسع عشر وله خصائص ومميزات شكلية معينة" (رشاد رشدي، ١٩٥٩، ١). ونلاحظ بأن" القصة القصيرة بحد ذاتها مركبة للتجربة الإنسانية وكذلك هي القصيدة والرواية والمسرحية لكن القصة القصيرة تكون مركبة بصورة طبيعية أكثر من بقية الأشكال" (رشاد رشدي، ١٩٥٩، ١). فهي الوسيلة الطبيعية التي تعبر عن روح العصر والتعبير عن الواقعية الجديدة التي لا تهتم بشيء أكثر من اهتمامها باستكشاف الحقائق من الامور الصغيرة العاديّة المألوفة ، ولعل

هذا هو السبب الاول في انتشار القصة القصيرة منذ "موباسان" الى يومنا هذا (ينظر: رشاد رشدي ١٩٥٩، ١٧).

وأصبحت القصة القصيرة في القرن العشرين أكثر الأنواع الأدبية رواجاً وذلك من حيث طبيعتها التي أغرت المبدعين بكتابتها على الرغم من صعوبتها مقارنة بالأنواع الأخرى؛ فضلاً عن العوامل الخارجية، فقد تميز هذا العصر بالحركة والسرعة، ومئات الصحف والمجلات التي تحتاج كما كبيراً من القصص، وهي بحكم الحيز والناحية الاقتصادية تقضي القصة القصيرة، لأنها تلائم روح العصر كما أنها لا تزدهر مع حياة الخمول، بل مع حياة المعاناة لأنها تتحذق الومضة النفسية أو الحضارية للمجتمع والإنسان محوراً لها تعالجه وتهتم به وما اهتمامها بالإنسان إلا اهتمام بالطبقات المسحوقة بشكل خاص (ينظر: جامعة المدينة العالمية، ٢٠١٣).

إن التعريف شبه المحدد الذي يمكن تصوره لفن القصة القصيرة الذي لا يمنع من طموحها في المستقبل ودائماً نحو التجريب هو أنها: "نص أدبي نثري يصور موقفاً أو شعوراً إنسانياً تصويراً مكثفاً له أثر أو مغزى" (ينظر: فؤاد قديل، ٢٠٠٢، ٣٥).

فلقصة القصيرة بناءً متكامل يتمثل بالبداية والوسط والنهاية وهي أجزاء متكاملة لا يمكن فصلها عن بعض كأعضاء الجسم الحي، ولا نستطيع أن نضع لهذا الفن أساساً وقواعد ثابتة؛ لأنها تزيد وتتقصر حسب القدرة الفنية للكاتب، ففي الغالب يتم التركيز على عنصر أو اثنين وإهمال باقي العناصر تبعاً لهدف الكاتب، وما يريد إيصاله للقارئ.

القصة القصيرة جنس أدبي تتجلى أهميته في قدرته على مواكبة العصر، واستيعاب حاجات الإنسان والتعبير عن عواطفه وأفكاره بشكل جمالي؛ والقصة القصيرة بناءً شاهق أول ما يطالعك فيه عتبة العنوان وهو (نص بلا تفاصيل)، والمفتاح الأول للقراءة باعتباره حارساً أميناً يحمي المتن النصي ويوجهه، ويعكس بعدها رمزاً مركزياً من أبعاده. وبعد عتبة العنوان يطالعك عتبة الاستهلال القصصي التي تأتي في مطلع القصة بعد عتبة العنوان، وهو المفتاح الثاني للقراءة ويؤتي به من أجل اللوّج إلى تفاصيل المتن النصي، ولهذا فهو يعد من أهم عناصر البناء الفني المتوقف عليه نجاح العمل الأدبي (ينظر: عبد الكريم الساعدي: ٢٠١٧).

## المبحث الأول

### الاستهلال القصصي

يعد الاستهلال من أهم عتبات النص التي تحيط بالنص الأدبي خارجياً، وهو أيضاً من أهم عناصر البناء الفني سواء في الشعر أم الرواية أم الدراما. يعتبر كذلك بمثابة مدخل أساسي لولوج عالم الرواية الحكائي إذ يرتبط به علاقة تواصلية حقيقة، وهو يساهم في استكناه النص الروائي تشكيلاً ودلالة (ينظر: جميل حمداوي، ٢٠١٢).

وهو بمثابة مطلع للقصيدة؛ لذا ينبغي أن تكون بلغة وجذابة، بحيث تستطيع أن تستحوذ على اهتمام القراء، فالكاتب الجيد يستطيع أن يصوغ مقدمته بالفاظ مختارة وعبارات شفافة باقل قدر من الكلمات وأكبر قدر من المعاني في بناء محكم يذكرنا بأشهر المطالع الشعرية وأكثرها نجاحاً. ويعرفها الدكتور ياسين النصير على إنها "تلك البداية الفنية التي تحفر مجرى النص في ذهن القارئ" (ياسين النصير، ١٩٩٣، ٢٣٠).

ويعرفها الدكتور فاضل التميمي على أنها "نواة، تتداع منها الأفكار، اي لحظه البدء التي يشرع منها الكاتب بكتابه نصه" (علي جواد الطاهر، ٢٠٠٧، ٨٧).

تتحقق بداية الإبداع الفني في العمل الأدبي سواء أكان قصة قصيرة، أم رواية أم غير ذلك، ويمكن أن يجعل منه عملاً مؤثراً وأثراً خالداً؛ وذلك عندما يبدأ الكاتب عمله ببداية سديدة، وهذا يعني أن المتألق أمام إبداع فني يستحق الاهتمام.

وهذا ما ذهب إليه صبري حافظ حيث يقول: "أن البداية عادة ما تكون أصعب أجزاء العمل، وإنها تستنفذ جهداً يفوق ما يبذل في أي جزء مساوٍ لها من حيث الحجم، وتستغرق أكثر من غيرها من حيث التكثير والتنفيذ على سواء" (صبري حافظ، ١٤١، ١٩٨٧).

فإذا كانت البداية في الرواية مقطعاً كبيراً أو فقرة طويلة، وفي الغالب تتسع لتصل إلى فصل كامل، بينما يلاحظ أنها في حالة القصة القصيرة تكون أقصر حجماً بالطبع، ربما لا تتجاوز جملة واحدة أو عدة جمل، وهذه البداية بطبعية الحال تمثل الحدث الأول من أحداث القصة.

ويرکز الكثير من النقاد في حديثهم عن البداية على كثافتها، ويشترطون فيها أن تقدم أكبر كمية ممكنة من المعلومات بأقل ما يمكن من الكلمات، وفي هذا التشديد من قبل الدارسين على البداية القصصية كل الصواب ولا ينبغي لها أن تطول فحجم العمل الأدبي لا يحتمل المقدمات الطوال، ولا كثرة التفاصيل لأنه متى اكتشف القارئ بقية الحوادث عد الوقت الذي يقضيه في إتمام قراءة النص

القصصي ضائعاً، ويمكن ملاحظة أن بداية القصة القصيرة قريبة من قمة الحبكة، فلا يمكن، أبداً أن تبدأ القصة من بدايتها المطلقة، لأن القاص يريد أن يقبض على النقطة التي تقود بسرعة وبمنطقية نحو لحظة القرار الحاسم لمصير الشخصيات" (ينظر: كاظم سعد الدين، ١٩٧٨، ٧٢). .

فتعد البداية هي الجملة الأولى من القصة، وهي الجملة البسيطة التي تتكون من مبدأ وخبر، أو من فعل وفاعل، وقد تكون موسعة فيكون خبرها جملة فعلية، فهي "أشبه ما تكون بالبيضة المخصوصة التي ستكون جنيناً متكامل الهيأة" (يسين النصير، ١٩٩٣، ١٦٣)، وله أهمية منفردة من ناحية تأدية وظيفة جلب انتباه القارئ أو السامع وشده إلى الموضوع (ينظر: كاظم سعد الدين، ١٩٧٨، ٧٢).

فالاستهلال إذن هو مدخل القارئ للنص وهو المحرض لإكمال قراءة القصة من عدمه وذلك بما يخلقه من تساؤلات لدى المتلقي فتدفعه لاكتشاف الأجوبة، أو حدث غرائي يثير المتلقي ليتعرف على ردود أفعال شخصيات القصة عليه، فهو يشتمل على ثراء الكلمة والصورة وإثارة قابلية التأويل والتداعي (ينظر: ناجي نوراني، ٢٠٠٥).

فالاستهلال يعد جزءاً أساسياً في بناء القصة ومكوناً بنائياً مهماً في تركيب العمل المقالي، وهي تعد "الباب الذي ندلف به إلى عالم النص الربح ولكن من الممكن في الوقت نفسه أن تصبح الجدار الذي صرفاً عن الدخول إلى هذا العالم ويصدنا عن محاولة الولوج إلى ما وراء حائط البداية الأصم" (صبري حافظ، ١٩٨٧، ١٤١).

كما أن صياغة الاستهلال تتم بلغة موجزة ومعبرة وسهلة الاستيعاب والفهم، وتحتوي على عبارات تدفع القارئ للانتقال إلى صلب الموضوع بصورة تلقائية، لهذا على الكاتب الجيد أن يربط بين المقدمة والفقرة التي تليها بشكل منطقي وطبيعي، فهذه العناصر تلعب دوراً مهماً في جذب القارئ وشد انتباذه وإثارة استغرابه مما يجعله ينجذب إلى المقالة فيتابع قراءتها إلى النهاية.

المبحث الثاني  
أنواع الاستهلال القصصي

أن التنوع في استهلال القصة يشير إلى مقدار تطور فن القصة وطرق أدائها فالاستهلال الناجح هو ذلك الاستهلال الذي اختيرت كلماتها بدقة وعناية لتعبير عن الفكرة المطلوبة بإيجاز بلغع ولغة شفافة. ومن أجل أن يكون القاص قادرًا على تقديم رؤية واعية من خلال عرض الحكاية في المتن السردي وفق أسلوب قصصي تميز ومهم، عليه أن يكون مدركاً لنوع الاستهلال، كي يرسم للقارئ مقدمة الحكاية، ومن هذه الأنواع :

١- **الاستهلال الحكائي:** استهلال سياقي يعمل على إثارة انتباه القارئ نحو جوهر الحكاية ومركز تبيئها السردي، فضلاً عن إشاعة مناخ الحكي منذ بداية مشروع القص، وهو ما يعطي القصة بعداً حركياً يغري القارئ بالمتابعة والتغلغل في أعماق السرد، وعادة ما يرتبط بالراوي كلي العلم، أو الراوي الذاتي الجمعي، وقد يركز من خلاله على الشخصية وعلاقتها بالمكان والأشياء المحيطة به ليتهي بالحدث السردي (ينظر: عبد الكريم الساعدي، ٢٠١٧)، ويمكن ملاحظة هذا النوع من الاستهلال في قصة "ما روتة القصخونه" للكاتبة "رغد السهيل" في مجموعتها القصصية "بانت سعاد" فنقول: "سأدخل مقهي حسن الشاهبندر وسط شارع المتبي، سأطلب كرسيًا، وسأضع فوقه بضع وسائد، سأجلس فوقها بهدوء سيسألوني: من أنت؟ سأقول لهم أنا قصخونة بغداد، سأتميس من الحضور حسن الأصدقاء، وسأقص عليهم حكاية السيد وطن" (رغد السهيل، ٢٠٢١، ٧).

والقصخونة هو الحكواتي في المقاهمي الشعبية باللهجة الشعبية، حيث تقوم القاصة في هذا النوع من الاستهلال بسرد حكاية تدور حول حادث أو شخصية السيد "وطن" بأسلوب السخرية، وما يحمله الواقع الاجتماعي من عدم استقرار بأسلوب مشوق، فيستحوذ على خيال القارئ برغبة وشوق في إكمال القراءة، وهو أسلوب يعتمد أغلب الكتاب في كتابة القصص القصيرة وذلك بحكم تسييد عنصر الحكاية وهيمنته على باقي عناصر التشكيل القصصي شريطة أن تكون الحكاية شيقة خفيفة الظل، فهذا الاستهلال كتب بأسلوب واضح، غايته إفهاميه بألفاظ سهلة هدفها جذب انتباه القارئ ودعوته إلى تلقي الخطاب بجمل فعلية قصيرة.

٢- **الاستهلال المشهدى:** وهذا النوع يحتاج من الكاتب ثقافة تمكن كاميرته السردية من التصوير والتقطاط ورصد المواقف والشخصيات والزمان والمكان الذي يسهم في تشكيل عتبة الاستهلال المشهدى، من أجل تحويل الصورة القصصية من صورة ذهنية متخيلة عند المتلقى إلى صورة مئية،

لما للثقافة السينمائية من حساسية عالية في تقديم المقوله السردية وتعزيز حضورها في العمل، ويتم ذلك- في الغالب- من خلال تحديد الزمان والمكان السرديين ممتدًا لبناء المشهد الاستهلاكي والتوجّل في عمق الشخصية (ينظر: عبد الكريم الساعدي، ٢٠١٧).

ويمكن ملاحظة هذا النوع من الاستهلاك في قصة "ملكة البجع" (رغم السهيل، ٢٠٢١، ٧) للقاصة "رغم السهيل" في مجموعتها القصصية "بانت سعاد"، كانت ملكة البجع... لكنها طارت حبات البندق.. يحرك تشايكوفسكي رأسه لها إيجاباً ويبتسم إعجاباً، لا تبصره فهي مرتبكة في حركتها، تتعرّض في جسدها، فقدت مرونتها وقللت الرفرفة على ذراعيها، تتناثي مفحة العينين عن أسمها، تمبل مزمومة الشفتين على حاضرها، تتجح أخيراً وتفرد جناحيها الطويلين بعد عناء المحاولات، فيبدوان كصفحتين بيضاوين لحكاية تتضرر من يدونها، تلقط حرفًا حين تخطو بخفة هنا، وتصطاد آخر حين تتفجر برشاقة هناك حتى تتجمع لديها الكلمات، تقرأ الاستهلاك فيعود التشنج لأطرافها تتصلب ولا تطيعها" (رغم السهيل، ٢٠٢١، ٤٦).

-**3- الاستهلال الوصفي:** نوع مغري للقصاصين لأنّه يسهل الدخول كثيراً إلى عالم القصة ومتتها النصي، على الرغم من أهميته في إضفاء قدر عالٍ من تصوير الشخصية والمكان والفضاء القصصي العام، وتحلّى أهميته من خلال أهمية الوصف الذي يعد أحد آليات السرد القصصي المهمة، وهذا ما وجدها في بداية قصة "بانت سعاد" (المصدر نفسه)، للقاصة المبدعة "رغم السهيل" فقد استهلت القصة بمقدمة وصفية غايتها إضفاء قدر عالٍ من تصوير الشخصية واستعراض الشخصيات في فضاء موصوف بدقة وإسهاب يحفز فيه الحدث الرئيس ويمهد له فتقول فيه: "حين بانت سعاد.."

ضحك الشمس وابتهرت الروح، ولمست الدفء...

في ذلك النهار المشمس لمحث ظل رقبتها الطويلة وهي تخطو بين تلك النخلات المتزامنات من على بعد، توهمتها ناقه واستغربت كيف وصلت تلك الناقه لهذا البستان؟ حتى بانت لي بقامتها الهيفاء وشفتيها الممتلئتين المزموتين، عيناهما الكبیرتان كانتا في نصف إغماسة ربما بسبب وهج الشمس، تدلّى شعرها الأسود فوق كتفها اليمنى كذيل فرس كثيف الشعيرات، وافتشرت رموشها الكثيفة أسفل عينيها فانعكس ظلها على بشرتها" (رغم السهيل، ٢٠٢١، ٣٢).

لا يخفى ما في هذه البداية من جمل فعلية متالية التي تشير حقيقة بحركة متالية تشكل صورة أمام الرائي بجمل بسيطة من فعل وفاعل وجار ومجرور أو مضاف اليه تدل على كفايتها بنفسها من وصف أو سرد للأحداث التي كانت عليها الشخصية الرئيسة فتبدأ الاستهلاك بجمل وصفية تجذب

القارئ ، فتبدأ الاستهلال بجمل وصفية تجذب القارئ وتساعده في رسم هيئة الشخصية القصصية.  
اضافة الى استعمال تقنية التقاطع والنقطاط الذي يعد أحد آليات السرد القصصي المهمة .

٤ - استهلال الاقتباس الحكمة أو الشعر، حيث بدأت القاصة استهلال قصتها بمثل شعبي معروف لدى القراء أو حكمة معروفة أو قول متداول بهدف التنوع في مقدمة القصة والخروج على المقدمات التقليدية، ويمكن ايجاد هذا النوع في قصة "عاهرة شرعية" (رغم السهيل، ٢٠٢١، ٢٩) في مجموعة (بانت سعاد) ومن ذلك:

لا تلجم فمي بالأقفال  
يجب أن أقول سري للعالم  
تعال وافتح الابواب أريد التحليق  
(فروع فرخزاد)

و تتمثل مثل هذا النوع من المقدمات الاستهلالية في قصة أخرى وهي "دنيا أم كلثوم" ، (رغم السهيل، ٢٠٢١، ٧١) حيث بدأت القاصة جملة الاستهلال بأبيات للشاعر "مظفر النواب" فتقول فيها:

عرافي هواه وميزة فينا  
الهوى خُبل  
يرب العشق فينا في المهدود  
وتبدأ الرسل.

(مظفر النواب)

وفي قصة "وشم بغداد" (رغم السهيل، ٢٠٢١، ١٣) نجد القاصة تستهل قصتها بأبيات شعرية فتقول فيها:

يا أم بغداد من ظرف ومن غنج  
مشي التبغدد حتى في الدهاقين  
(الجوواهري)

وفي قصة "أنين المومياء" (رغم السهيل، ٢٠٢١، ٤٣) نجد القاصة تستهل قصتها بأبيات شعرية وكأنها تحفر مجرى النص في ذهن القارئ، فالنقدمة هي بمثابة مطلع للقصيدة؛ لذا ينبغي أن تكون بلية وجذابة، بحيث تستطيع أن تستحوذ على اهتمام القراء فتقول فيها:

## وحيدة أرجف بزاوية الغرفة

أيتها الظلال التائهة الملتفة حولي  
أين ظلي؟

(فروغ فرزاد)

وفي قصة "الشجرة العارية" (رعد السهيل، ٢٠٢١، ٧٩)، نجد تماثل لذلك النوع من المقدمات حيث تبدأ الكاتبة قصتها بمقدمة للشاعر "محمود درويش" فقول فيها:  
"الكرياء أن تقول لا شيء يحدث وكل الأشياء تحدث في داخلك"  
"محمود درويش" (رعد السهيل، ٢٠٢١، ٧٩)

أرادت الكاتبة الإفصاح عن هذا الاستهلال بطريقة قوامها الألفاظ والتراتيب فأصبحت هذه المقدمة عملاً إبداعياً يسهم في كونه دليلاً على موهبة الكاتبة ورقى ملكتها، وذلك بأنها اختارت لمقدمة قصصها حكم وشعار تدل على ثقافة الكاتبة وربط هذه المقدمة بمتن القصة بأسلوب جميل ولغة رائعة، يدل هذا على كثرة تجارب الكاتبة في الحياة ومعايشتها لمجريات الأمور.  
ومن ذلك ما جاء في قصة "ليالي سقوط القمر" يهرب لشعوره بالخزي والمذلة فيمثل دور المهرج "دوستويفסקי" (رعد السهيل، ٢٠٢١، ٣٥).

٥- الاستهلال الاستفهامي: فقد يحرص الكاتب في مقدمة قصته على استعمال صيغ الاستفهام بشكل متكرر بهدف جذب انتباه المتلقى أو السامع، إذ يتوجه إلى القارئ ويريد منه أن يجيب وأن يستثفر كيانه العقلي والعاطفي في هذه الإجابة (ينظر: عبد الكريم الساعدي، ٢٠١٧)، وقد ورد مثل هذا النوع في قصة "مظلة من ذهب" (رعد السهيل، ٢٠٢١، ٦٥) فتقول فيها:  
"عله يفكر جدياً في العرض، لعله يطمع في المزيد... نظر في اللا شيء وأصابعه تدعك ذقنه، لا يقل هو ذكاء عن محدث، ويعرف كيف يكسب المناورة من دون أن يكشف نواياه، قطع صمته وردّ بهدوء:  
الآن أن ما تطلبه يستحق ثمناً أكبر؟"

منه محدثه ابتسامة صفراء مبطنة بزهو خفي بالظفر: إذن كيلو من الذهب ما رأيك؟"  
(رعد السهيل، ٢٠٢١، ٦٥).

نلاحظ أن هذه المقدمة تشتمل على ثراء الكلمة والصورة فهي تعد مدخل القارئ للنص وهي المحرض لإكمال قراءة القصة من عدمه وذلك بما تخلقه من سؤالات لدى المتلقى فتدفعه لاكتشاف الأجبية.

فتوعت القاصة في عرض استهلال القصص في مجموعتها القصصية "بانت سعاد" بشكل يثير الاهتمام وبشكل يدعوا القارئ لمتابعة قراءة القصة، فقد تناولت فيها الواقع الاجتماعي العربي بشكل

عام والعراقي بشكل خاص، بقوالب فنية متعددة معتمدة على الجمل الفعلية القصيرة، فالاستهلال يمثل المدخل العاطفي أو العقلاني للموضوع المعد للتحليل والتفسير والمناقشة، لذا يلغا الكاتب إلى جميع الوسائل البلاغية الممكنة، كأن يورد حكمة أو قولًا مأثورًا أو يلقي سؤالًا على القارئ، أو يبدأ قصته بجملة تثير السخرية والضحك في شيء معين، أو يبدأ بإشارات طفيفة إلى اسطورة من الأساطير المعروفة أو بذكر حقيقة من الحقائق العامة، أو تكون البداية بجملة فيها معنى الغضب والثورة على شيء معين، أي أن يستخدم لكل موضوع أو هدف اسلوبًا في التقديم يختلف عن غيره.

### المصادر والمراجع

- ١- الاستهلال الروائي ، جميل حمداوي، منتدى الترجم - المغرب - ٢٠١٢-٢-٨ .
- ٢- الاستهلال القصصي مفهومه - براعته - وظائفه - أنواعه ، عبدالكريم الساعدي، مجلة دراسات نقدية، ٢٤، يونيو ، ٢٠١٦ . (مقال ادبى)
- ٣- الاستهلال فن البدایات في النص الأدبي، ياسين النصیر: دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٩٣ .
- ٤- الاعتراف بالقصة القصيرة، سوزان لوهافر : ت، محمد نجيب لفتة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١ ، ١٩٩٠ .
- ٥- البداية ووظيفتها في النص القصصي، صبري حافظ، دار الكرمل - دار حافظ ١٩٨٧ .
- ٦- التصوف والقصة القصيرة، ناجي نوراني: شبكة القصة العربية، ١٤/٣/٢٠٠٥ .
- ٧- جماليات المقالة عند د. علي جواد الطاھر، (وراء الاقف الادبي ) ، فاضل عبود التميمي، دار الشؤون العامة، ط١، بغداد، ٢٠٠٧ .
- ٨- الرواية والقصة القصيرة (جذورها التاريخية وسماتها الأدبية)، جامعة المدينة العالمية، ٢٠١٣/٢/٢ .
- ٩- السردية، حدود المفهوم، بول بيرون، ت: د. عبد الله ابراهيم ،القافية الاجنبية ع ٢
- ١٠- علم السرد، يان مانفريدي: ت، أمانى أبو رحمة، ٦، ينظر: علم السرد، يان مانفريدي: ت، أمانى أبو رحمة، مكتبة الجيل العربي، الموصل، د.ط، ٢٠٠٩ .
- ١١- فن القصة القصيرة، رشاد رشدي: مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ١٩٥٩ .
- ١٢- فن كتابة الأقصوصة، مجموعة مؤلفين: ت، كاظم سعد الدين، منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد، د. ط، ١٩٧٨ .
- ١٣- فن كتابة القصة ، فؤاد قنديل: الهيئة العامة لقصور الثقافة كتابات نقدية شهرية، منتدى سور الأزبكية، د.ط، ٢٠٠٢ .
- ١٤- لسان العرب : ابن منظور ط ٤ ، (١٣١١-١٢٣٢م) دار المعرف .



جامعة واسط  
مجلة كلية التربية

العدد الخامس والأربعون /ج ٢  
تشرين الثاني ٢٠٢١

١٥ - المجموعة القصصية بانت سعاد للقاصة رغد السهيل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٢١

· بيروت

١٦ - النص الروائي (تقنيات ومناهج ) برنار فاليط، ت: رشيد بنحدو، المشروع القومي للترجمة ٢٠١٦ .